الغالبية تشاهد المواد الإباحية

الإباحية تدمر الحب

بناءً على اتفاق ملزِم مع الناشر الأجنبي ترجمة قانونية كاملة من الأصل الصادر باللغة الفرنسية:

Thérèse Hargot

Tout le monde en regarde (ou presque)

Comment le porno détruit l’amour

© Éditions Albin Michel, 2024

الغالبية تشاهد المواد الإباحية

الإباحية تدمر الحب

تأليف

تيريز هارغوت

ترجمة

أحمد سمير العفيفي

تقديم

نصرة منصور

RED SEA

البحر الأحمر

الغالبية تشاهد المواد الإباحية

الإباحية تدمر الحب

تيريز هارغوت

ترجمة: أحمد سمير العفيفي

الطبعة الأولى

القاهرة 2026

رقم الإيداع: 33940/ 2025

الترقيم الدولي: ISBN: 978 - 977 - 8836 - 88 - 2

المقاس: 14.5 × 21.5.

عدد الصفحات: 176.

«الآراء التي يتضمنها هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر مكتبة البحر الأحمر».

مكتبة البحر الأحمر

42 ش ماري جرجس- مجمع الأديان - المنطقة السياحية - مصر القديمة - القاهرة.

هاتف: 0020227412286

محمول: 00201144418191

www.redseabookstores.com

E-mail:info@redseabookstores.com

السلسلة:

سلسلة تُعنَى بترجمة دراسات رصينة وجادة في حقول شتى من العلوم الإنسانية، مثل التربية وعلم النفس وعلوم الاجتماع والسياسة والجغرافيا والتاريخ والاقتصاد.

تقوم الدار باختيار الجديد الصادر عن كبرى دور النشر العالمية المتخصصة التي نعرف عنها شروطها التحكيمية المدققة في النشر والدقة العلمية الممتازة لمستشاريها من أساتذة الجامعات في أرقى جامعات العالم.

نرحب بترشيحات الباحثين لكتب أو دراسات جديدة ظهرت في حقل الإنسانيات، كي نترجمها إلى لغتنا العربية. نستهدف بكتبنا الجمهور العريض من القراء والأسر العربية.

المشاركون في الكتاب:

المؤلف: تيريز هارغوت

وُلدت تيريز هارغوت عام ١٩٨٤ في بروكسل، وهي كاتبة ومختصة في علم الجنس ومعالجة نفسية للأزواج مقربة من الحركة الكاثوليكية وتعمل في فرنسا. تنحدر من عائلة كاثوليكية كبيرة ملتزمة اجتماعيًا، وقد نشأت في حي شعبي من أحياء العاصمة البلجيكية.

حصلت تيريز هارغوت على درجة الماجستير مرتين في "الفلسفة والمجتمع" من جامعة بانتيون السوربون ودرجة الماجستير في "علوم الأسرة والجنس" من جامعة لوفان. تتركز أبحاثها في الفلسفة على دراسات النوع الاجتماعي وبشكل أكثر تحديدًا على العلاقة بين الطب وجسد المرأة (الحياة الجنسية والخصوبة والحمل والولادة).

النشاط المهني

تعمل تيريز هارغوت منذ أكثر من ١٥ عامًا كأخصائية في علم الجنس ومعالجة نفسية للأزواج؛ خصوصًا باستخدام طريقة "إيماجو (Imago)" حيث تقدم جلسات استشارية فردية أو ثنائية، وتُشرف على دورات تدريبية للمختصين في التربية العاطفية والجنسية بالإضافة إلى محاضرات موجهة للشباب. كما أنها مؤلفة لعدة كتب تحلل فيها آثار الإباحية على الأفراد والعلاقات الزوجية؛ من بينها: "شباب على وشك التحرر الجنسى" عام ٢٠١٦ و"أحبب وافعل ما شئت" عام ٢٠١٨ بالاشتراك مع إيمانويل غوبييار وآرثر هيرلين و"الغالبية تشاهد المواد الإباحية" عام ٢٠٢٤.

الجدل المثار حولها

في يناير ٢٠٢٤، أثارت تيريز هارغوت جدلاً واسعًا بعد ظهورها في مقطع فيديو تتحدث فيه عن أهمية تحديد "مواعيد جنسية" أسبوعية داخل العلاقة الزوجية. وقد اتهمها بعض الأشخاص بأنها تروّج لـ"ثقافة الاغتصاب"، وهو ما نفته بشدة، موضحة أن تصريحاتها قد تم تحريفها وسوء فهمها.

المترجم: أحمد سمير العفيفي

- عضو هيئة تدريس بقسم اللغة الفرنسية وآدابها بكلية الآداب الآداب جامعة المنوفية.
- حصل على الماجستير والدكتوراه في الأدب والحضارة الفرنسية من جامعة المنوفية.
- يقوم بتدريس مقررات اللغة والأدب الفرنسي في عدد من الجامعات المصرية.
- حصل على العديد من دورات اللغة الفرنسية والترجمة من المركز الثقافي الفرنسي والجامعة الفرنسية بمصر والوكالة الجامعية الفرنكفونية بالقاهرة.

- محاضر في دورات تعليم اللغة الفرنسية بمركزي الخدمة بكليتي التربية والآداب بجامعة المنوفية.

الدكتورة: نصرة منصور

أستاذة علم النفس الاجتماعي المعرفي بكلية الآداب، جامعة القاهرة. حصلت أطروحتها للدكتوراه بعنوان "الذكاء الوجداني والحب بين الزوجين كمنبئين بالرضا الزواجي" على جائزة أفضل رسالة دكتوراه بكلية الآداب في العام ٢٠١٢. تشغل منصب القائم بأعمال مدير مركز الدراسات والبحوث النفسية بجامعة القاهرة، كما تعمل مدرّبًا معتمدًا بمشروع "مودة" القومي للحفاظ على كيان الأسرة المصرية. وقد عملت سابقًا مديرًا للتحرير بمجلة دراسات عربية في علم النفس الصادرة عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم)، وكانت عضوًا بمركز الدعم النفسي وبناء الذات بجامعة القاهرة، وتعمل كذلك محكِّمًا علميًا للأبحاث بمجلة دراسات نفسية الصادرة عن رابطة الأخصائيين النفسيين، ومجلة كلية الآداب بجامعة الفيوم.

لها العديد من المؤلفات العلمية في مجال علم النفس، ومن أبرزها: علم النفس الأسري، وعلم النفس المجتمعي، والإرشاد النفسي، وسيكولوجية المرأة، والحب في الحياة الزوجية. كما نشرت عددًا من الدراسات والبحوث العلمية المرتبطة بالعلاقات الزوجية والأسرية، من بينها دراسة عن المقاومة النفسية وتوكيد الذات ودورهما في جودة الحياة الزوجية، ودراسة حالة للتخلص من الكرب الزواجي، بالإضافة إلى عدد من الأبحاث الأخرى ذات الصلة ببناء العلاقات الأسرية وديناميا تها النفسية.

إهداء

إلى غاسبار وأليس وليون
أولادي الذين أحبهم بلا حدود

فهرس المحتويات

مقدمة بقلم أ.د. نصرة منصور ١١
مدخل الكتاب ٣٩
المقدمة ٥١
تُعَد مشاهدة الإباحية فِعلًا جنسيًا ٥٢
حين نتحدث عن الإباحية، فنحن نتحدث عن الدعارة ٥٥
الملاحظات ٥٦
المشكلة الحقيقية ٥٩
الإباحية الأخلاقية مفهوم متناقض ٦١
نحن نعيش في ثقافة الإباحية ٦٥
الأمر نفسه ينطبق على الإباحية ٦٥
١ لماذا نشاهد المواد الإباحية ٦٧
المرة الأولى لمشاهدة المواد الإباحية ٦٧
تعرُض القاصرين للمواد الإباحية هو اعتداء جنسي واغتصاب للخيال ٧١
الإباحية مخدِر قوي ٧٢
الخيال المُختَطَف ٧٤
لا بد من التوقف عن الخلط بين العادة السرية والإباحية ٧٧
اختطاف صناعة الإباحية للخيال ٧٨
السيطرة على العقل والتلاعب به ٧٩
٢ ما تعتقدونه عن الإباحية غير صحيح ٨٧
"الجميع يشاهد المواد الإباحية!" ٨٩
"لا ضرر في الشعور بالمتعة" ٩٣

"الإباحية ليس لها تأثير على حياتي الجنسية" ٩٧
"أنا لا أضر أحدًا!" ١٠٧
"هذا دائمًا أقل خطورة من التدخين أو من شرب الكحوليات أو من تعاطي المخدرات!" ١١٢
"سأتوقف يوم أكون في علاقة مستقرة" ١١٤
"مشاهدة الإباحية ليست خيانة!" ١٢٠
"سأتوقف عن مشاهدة الإباحية عندما أريد" ١٢٥
"الإكثار أو التقليل من الإباحية لن يُغير أي شيء!" ١٢٩
"أعتقد أن مشاهدة الزوجين للإباحية أمر مختلف تمامًا!" ١٣٣
٣ التوقف عن مشاهدة الإباحية يعنى التحرر من قيودها ١٤١
تخلص من سوء النية وتوقف عن تبرير مسلكك! ١٤٣
افعل شيئًا بيديك وأعِد تأهيل حواسك! ١٤٨
العقل السليم في الجسم السليم، اعتنِ بجسدك! ١٥٢
أظهر خيالك! أطلق العنان لإبداعك! ١٥٥
مواجهة المشاكل بدلًا من الهروب منها، ابحث عن الحلول! ١٥٧
قم بإجراء عملية تنظيف شامل لجهازك، قم بالديتوكس الرقمي (بالتخلص من السموم الرقمية)! ١٥٩
عاود الاتصال بالطبيعة، عِش في الهواء الطلق! ١٦٠
السعادة في العطاء أكثر من الأخذ، اصنع معروفًا للآخرين! ١٦٢
غَذِّ نفسك فكريًّا وروحيًّا، امنح حياتك معنى! ١٦٥
شارِك تجربتك مع ثلاثة أشخاص، عزّز علاقاتك! ١٦٦
الخاتمة ١٦٩

مقدمة

بقلم أ.د. نصرة منصور

أستاذ علم النفس الاجتماعي- بكلية الآداب-جامعة القاهرة

يحمل هذا الكتاب المهم، الذي ألفته تيريز هارغوت وترجمه إلى العربية أحمد سمير عفيفي، عنوان: "كيف تدمر الإباحية الحب". الكتاب هو محاولة جادة لإعادة بناء الوعي العلمي والإنساني والاجتماعي تجاه قضية أصبحت تمسّ جوهر الخبرة الإنسانية والتجربة العاطفية والانفعالية في عصر التكنولوجيا والتطور الرقمي السريع. إذ أصبح من الضروري اليوم أن نفهم كيف تسللت المواد الإباحية إلى عمق الوعي الجمعي وكيف اخترقت جوانب المجتمع، ليس فقط بوصفها وسيلة ترفيهية، بل بوصفها منظومة ثقافية تعيد تشكيل مفاهيم الحب والرغبة والحميمية في أذهان الأفراد منذ مرحلة المراهقة المبكرة وحتى الرشد.

ترجع أهمية هذا الكتاب إلى كونه يجمع بين التحليل العلمي الرصين والرؤية الإنسانية المتوازنة، فيسعى إلى كشف متضمنات وخطورة المتعة اللحظية التي تقدمها الإباحية من آثار عصبية ونفسية واجتماعية عميقة. وبينما يظن البعض أن هذه الظاهرة عابرة ومؤقتة أو مجرد سلوك شخصي وحرية رأي وطريقة وأسلوب، إلا أن الحقيقة هي كيف تتسرب المواد الإباحية تسربًا عميقًا في خلايا الدماغ وكيف تؤثر بشكل جوهري على الأنظمة والمسارات العصبية، مما يغيّر طريقة الشعور بالحب والرغبة، ويضعف القدرة على

التواصل الحقيقي مع الشريك أو الطرف الآخر كما يؤثر على مفهوم الذات الذي يتضمن صورة الذات، وتقدير الذات والرحمة بالذات.

يتطرق هذا الكتاب أيضًا إلى تناول كيف يُختزل الحب في اللذة، وأن الآخر ليس سوى وسيلة إشباع لا أكثر. فهذه الرسائل الخفية المترتبة على الإباحية تُنتج أجيالًا تجد صعوبة متزايدة في بناء علاقات قائمة على الثقة، والاحترام، والتبادل الوجداني المتكامل. ووفقًا للعلماء والمنظرين الذين اهتموا بدراسة مفهوم الحب، ومن بينهم "ستيرنبرج"، الذي قدّم إحدى أشهر نظرياته المعروفة باسم "نظرية مثلث الحب"، نجد أن هذه النظرية تقدم لنا إطارًا علميًا راقيًا لفهم مكونات الحب وعناصره الأساسية. فهي لا تكتفي بتعريف الحب بوصفه عاطفة مجردة، بل تصفه على أنه تفاعل متكامل بين ثلاثة عناصر رئيسية، هي: الحميمية، والانجذاب العاطفي، والحرص على استمرار العلاقة. يوضح هذا النموذج كيف يمكن أن تتنوع العلاقات العاطفية وتختلف بحسب توازن هذه المكونات الثلاث، فهى تساعد على تفسير طبيعة الحب في سياق العلاقات الإنسانية، وفهم كيفية تشكّل العلاقات العاطفية. فالحب -وفقًا لهذه النظرية- يتكون من ثلاثة مكونات رئيسية تتفاعل بطرق مختلفة لتشكيل أنواع متعددة منه. المكون الأول هو الحميمية، وهي تتجلى في العلاقة العاطفية والمشاركة والدعم والتقارب النفسي بين الطرفين، الذي يقوم على الاحترام والثقة والإفصاح عن الذات. المكون الثاني هو الانجذاب العاطفي والجسدي، ويشير إلى الانجذاب الجنسي والعاطفي والرغبة في القرب الجسماني والعاطفي من الطرف الآخر. المكون الثالث هو الالتزام والحرص على استمرار العلاقة، ويتعلق بالقرار الواعي للاستمرار في العلاقة والبقاء مع الشريك رغم التحديات. وتتفاعل هذه المكونات الثلاثة لتكوّن

ما يشبه مثلثًا، حيث يختلف شكل الحب ونوعه حسب وجود أو غياب كل عنصر. على سبيل المثال، وجود الحميمية فقط يُنتج حبًا شغوفًا ومستقرًا. أما الحب الكامل فهو توازن بين الحميمية والانجذاب العاطفي والالتزام ويُعرف باسم "الحب الكامل".

تأمل عزيزي القارئ كيف يختلف الحب عن الإباحية التي تقدم صورًا مختزلة للجسد والعلاقة الاجتماعية، حيث يتركز الأمر على الإثارة الجسدية فقط، دون أي ارتباط بالحميمية أو الالتزام والحرص على استمرار العلاقة بالآخر. فالإباحية تحفز الحميمية بطريقة سطحية، وتُهمل البُعد النفسي العميق للحب، مما يؤدي إلى خبرة وتجربة محدودة ومختزلة للعلاقة. كما يلاحظ الفرق الجوهري في طبيعة العلاقة بالآخر: فالحب الحقيقي يبني التعلق الوجداني الآمن والثقة والاحترام، بينما الإباحية تعزّز الانفصال والاعتماد على المتعة المؤقتة فقط. كما أن الإباحية قد تؤثر على الدماغ بطريقة مشابهة للإدمان، فتزيد الرغبة في الإثارة السريعة، وتقلل القدرة على التفاعل الطبيعي مع الشريك الحقيقي، وهو عكس ما يصفه ستيرنبرج عن الحب بوصفه نظام متكامل للنمو العاطفي والنفسي والاجتماعي.

يهدف هذا الكتاب كذلك لتعزيز رؤية أعمق تكون بمثابة معبرًا بين العلم والحياة؛ إذ يعتمد على دراسات في مختلف بحوث العلاقات الإنسانية، ليُقدِّم رؤية شاملة لفهم الظاهرة من مختلف نواحيها. كما يسعى إلى توعية القارئ- خصوصًا الآباء والمعلمين والمعالجين النفسيين وغيرهم — بآليات الوقاية والتعامل الواقعي مع آثار الإباحية على الجيل الجديد، دون إنكار الواقع أو التهويل منه، بل من خلال فهمه وتحليل جذوره.

فالعصر الذي نعيشه الآن هو ذلك العصر الذي يعيد تشكيل الأفكار والمشاعر والسلوكيات من خلال ارتياد المواقع الإباحية، ومشاهدة الصور والمحتويات المثيرة عاطفيًا وجسديًا، حيث يختلط الواقع بالوهم، والمتعة العابرة بالعاطفة الحقيقية. تماما في هذا السياق، يطرح هذا الكتاب السؤال عن الوعي البشري وتوازنه، ويطرح سؤالًا جادًا وجوهريًا: هل ما زلنا قادرين على الحب الحقيقي؟

يبدأ الكتاب رحلته مستندًا إلى التحليل العلمي والدراسات النفسية والاجتماعية، لا إلى المواعظ أو الأحكام الأخلاقية، ومركزًا على الفهم والتفسير، كما يمنح للقارئ أدوات تمكنه من استعادة القدرة على الحب الناضج الإنساني والواعي، في وقت غمرت فيه المواد الإباحية والخيالات الزائفة معظم البيوت التي تهدد بدورها جوهر الخبرة النفسية والعاطفية والاجتماعية.

ففي مدخل هذا الكتاب تألقت المؤلفة "تريز هارغوت" في تفسير كيفية تغيير الإباحية لطريقة تفكير الإنسان في الحب وفهم الرغبة وكيفية التعامل مع الجسد، كما نقل المترجم "أحمد سمير عفيفي" متضمنات الترجمة ليستفيض بلغته العربية الرصينة في توضيح هذا التفسير عبر جميع فصول الكتاب. فقد وضحت "هارغوت" أن الإباحية تقدم للمتلقي صورة مختزلة للعلاقات، حيث تُقدَّم المتعة الجسدية في صورة منفصلة عن الحميمية والالتزام، مما يؤدي إلى تشويه فهم الحب الحقيقي وإضعاف القدرة على التفاعل العاطفي العميق. وهذا التحليل العلمي يقدم للقارئ إطارًا لفهم الفرق بين الإثارة اللحظية والعلاقة الإنسانية المتكاملة. كما يسلط الكتاب

الضوء على الأبعاد النفسية والاجتماعية للإباحية، موضحًا كيف تؤثر على توقعات الفرد في العلاقات، وتنتج فجوة بين الرغبة والقدرة على التواصل العاطفي الصحي. من خلال الأمثلة والدراسات العلمية، ويظهر الكتاب أن الإباحية ليست مجرد محتوى للترفيه، بل هي قوة تشكيلية تعيد برمجة الدماغ وأنماط التفكير والسلوك.

يبرزهذا المدخل كذلك أن العالم الذي عاش فيه جيل الآباء لم يعد يشبه عالم الأبناء لا في وسائط المعرفة ولا في طبيعة الخبرة ولا في حجم التعرّض للإباحية. نحن أمام تحوّل جذري في البيئة الإعلامية والتقنية والثقافية والأسرية والمجتمعية يستدعي إعادة النظر في كثير من المسلّمات التربوية القديمة. في العقود السابقة، كان الوصول إلى المواد الإباحية أمرًا محدودًا ونادرًا، تحكمه قيود اجتماعية وتقنية تجعل من التجربة حدثًا استثنائيًا أكثر منه سلوكًا متكررًا. وكانت المشاهدة، في الغالب، تتم صدفة أو بدافع الفضول المؤقت، ولا تتجاوز في تأثيرها حدود التجربة العابرة. أمّا اليوم، فقد أصبح الإنترنت فضاءً مفتوحًا يتيح الوصول المباشر والمجاني إلى كمٍّ هائل من المواد الإباحية على مدار الساعة، دون رقابة أو تحقّق من السن، وبوسائل تفاعلية تتقاطع مع الألعاب، ومواقع التواصل، والإعلانات الموجهة.

الأخطر من ذلك عزيزي القارئ، أن التحوّل الرقمي لم يقتصر على سهولة الوصول، بل امتد إلى طبيعة المحتوى ذاته. فقد أفرزت الثورة الرقمية صناعةً ضخمة متخصصة في المحتوى الإباحي، وتعتمد على جذب وتحفيز عصبي، وتهدف إلى إتاحة أنماط من الاعتياد والإدمان. وتشير نتائج الأبحاث الحديثة إلى أن حوالي ٨٨٪ من المواد الإباحية المنتشرة عبر المنصات

المجانية تتضمن مشاهد عنف أو إيحاءات بالإكراه أو الهيمنة الجنسية. وهذا يعني أن المتلقي لا يواجه مجرد محتوى "لإشباع الفضول"، بل منظومة رمزية كاملة تعيد تشكيل مفاهيمه حول الجسد، والعلاقة، والرضا، والسلطة.

تخيّل، عزيزي القارئ، مراهقًا لم يكتمل وعيه الانفعالي أو نضجه الاجتماعي، يواجه هذا السيل من الصور والمحفزات دون توجيه أو وعي نقدي. إننا لا نتحدث هنا عن تجربة سطحية، بل عن عملية إعادة برمجة معرفية وعاطفية تؤثر في طريقة إدراكه للحب، والأنوثة، والرجولة، وحدود العلاقة الإنسانية. وتكشف دراسات علم الأعصاب أن التعرّض المتكرر للمشاهد الإباحية ينشّط دوائر المكافأة في الدماغ بصورة مشابهة لإدمان المواد المخدّرة، ما يجعل المراهق أسيرًا لدورة من الإثارة السريعة والإشباع الزائف والفراغ العاطفي المتكرر.

يزداد الأمر تعقيدًا حين يسود الاعتقاد الخاطئ بأن المشكلة تخصّ الذكور دون الإناث. فبعض الأسر تتعامل مع الموضوع وكأنه "شأن ذكوري" لا علاقة للفتيات به، فيُهمَل جانب بالغ الحساسية من الظاهرة. إلا أن الأبحاث النفسية والاجتماعية الحديثة تؤكد أن الفتيات يتعرضن للمحتوى الإباحي بمعدلات مقاربة للفتيان، وإن اختلفت الدوافع النفسية، فبينما يسعى بعض الفتيان بدافع الفضول الجنسي أو البحث عن المتعة، قد تدفع الفتيات بدافع المقارنة أو محاولة الفهم أو البحث عن صورة الذات الأنثوية. لكن في الحالتين، يكون الأثر واحدًا: تشويه المفاهيم، وتعميق الشعور بالذنب، وتوليد صراعات داخلية مؤلمة بين الفضول الطبيعي والخجل الاجتماعي. وتخضع الفتاة في هذه الحالة لضغط ثقافي مزدوج، فمن جهةٍ تواجه خطابًا

يُجرّم فضولها، ومن جهة أخرى تجد نفسها أمام محتوى يختزلها في صورة جنسية لا علاقة لها بكرامتها أو إنسانيتها. وبين هذين الطرفين، ينشأ ارتباك نفسي ومعرفي يجعلها تشك في ذاتها وفي قيمتها، وهو ما قد يترك آثارًا طويلة المدى على صورتها الجسدية والعاطفية

عزيزي القارئ: لسنا أمام ظاهرة عابرة أو سلوك فردي، بل أمام تحدٍّ تربوي وثقافي معقّد يعيد تشكيل الوعي الجمعي للأجيال. لم يعد السؤال: هل سيتعرّض أبناؤنا لهذا المحتوى؟، بل أصبح: متى، وكيف، وتحت أي منظومة من القيم سيفعلون ذلك؟. فتأثير الإباحية لا يقتصر على الفرد وحده، بل يمتد ليشمل النسيج الاجتماعي والعلاقات الشخصية. فهي تعمل على إضعاف القدرة على بناء الثقة المتبادلة، وتعزيز الأنانية، وزيادة العزلة النفسية، كما تولّد فجوة كبيرة بين الواقع والخيال يصعب سدها مع مرور الوقت. ومع كل تجربة مشاهدة، تتعمق هذه الفجوة، ويزداد الانفصال بين الحاجة النفسية إلى القرب العاطفي والاستجابة العصبية المبنية على الإثارة العابرة، فيتراجع الحب الحقيقي ليحل محله نموذج استهلاكي للعلاقات يعتمد على المتعة السطحية فقط. وفي سياق العلاقات الزوجية، تُظهر الدراسات أن التعرض المستمر للمحتوى الإباحي يؤدي إلى برود المشاعر، وفقدان الرغبة الجنسية الطبيعية، وتزايد المقارنة السلبية بين الشريك الواقعي والصور المتخيلة التي يقدّمها المحتوى الرقمي. وقد وثّقت الأبحاث الإكلينيكية ارتفاع معدلات الاضطرابات الجنسية، والعزلة النفسية، والتباعد العاطفي لدى الأفراد الذين يستهلكون الإباحية بشكل متكرر، مما يؤكد أن هذه الظاهرة ليست مجرد سلوك فردي محدود، بل لها آثار واسعة على الصحة العاطفية والنفسية والاجتماعية.

كما تطرح مؤلفة الكتاب في ثنايا هذا المدخل تساؤلاً مفاده: كيف تؤثر الإباحية على حياتنا جميعًا، حتى لو لم نشاهدها بأنفسنا؟. الإباحية لم تعد قضية فردية، بل ظاهرة ثقافية تمتد آثارها إلى المجتمع بأسره، حيث تتحكم في الإعلام والترفيه وتحدد تصوراتنا عن الجسد والعلاقات. وفي مواجهة هذه الثقافة، لا يعني النقد الهجوم على الحريات الفردية، بل الدفاع عن حقوق الأطفال والمراهقين والبالغين في بيئة آمنة وصحية. إن حرية الفرد تتوقف حيث تبدأ حرية الآخرين، ومن هنا تأتي أهمية وعي المجتمع والجدل العلمي حول تأثير الإباحية على الحب، وبناء العلاقات الإنسانية الحقيقية. الكتاب الذي بين يديك يسعى إلى توضيح هذه

ركزت مقدمة الكتاب على إقاء الضوء على المشكلة الحقيقية التي يثيرها هذا النقاش، وهي: هل مشاهدة الإباحية أمر جيد أم سيء؟. وهنا طُرح السؤال بطريقة بسيطة، لأن جوهر المشكلة يحتاج ببساطة للتأمل. فكما هي الحال في الدعارة، حيث يُختزل الإنسان إلى مجرد وسيلة لتحقيق المتعة، وتحويل النشاط الجنسي إلى سلعة تجارية، فإن المواد الإباحية التقليدية كانت تعمل على تحفيز الرغبة الجنسية مباشرة بغرض الاستمناء، أي أنها تقدم تجربة متعة فردية مؤقتة، بعيدًا عن أي بُعد عاطفي أو إنساني. لكن في عصر الإنترنت، تغيرت الصورة. ولم يعد الدفع المالي شرطًا أساسيًا للوصول إلى المواد الإباحية، إذ أصبحت الأرباح تأتي غالبًا من بيع المساحات الإعلانية والترويج التجاري. وهذا التغيير لا يخفف من أثر الإباحية على الفرد والمجتمع، بل يزيد من انتشارها وسهولة الوصول إليها، بما يجعل السؤال عن أثرها على الحب والعلاقات الإنسانية أكثر إلحاحًا.